

في إحدى نراميم الساعة التاسعة توجه إلى ربنا المصطوب بالتصريح الآتي: "أنت يا رب المتسامح مع الجميع ، اذكريني في مملكتك".

ما المعنى العميق الذي تتضمنه هذه الكلمات الفليلة! في نفوسهم يتم تذكيرنا بالمرات التي لا حصر لها أظهرت الرب تسامحه. بدلاً من التركيز على تحمله لأعدائه المعلقين أثناه وجوده على الأرض ، دعونا نخصص صير الرب الواضح تجاه تلاميذه الآتي عذر.

تأمل في هذا: لقد كان يسوع مع تلاميذه لمدة ثلاثة سنوات ، ليلاً ونهاراً. لقد علمهم بنفسه ، وتبهدوا معجزاته المدهشة. على الرغم من هذه البركة الرائعة ، إلا أنهم ما زالوا يظهرون له القليل من الإيمان (انظر متى 8:26) ، والأسوأ من ذلك ، أنهم تخلىوا عنه عندما تم القبض عليه! هرب التلاميذ واختبأوا خوفاً على حياتهم. لم يقل الرب كلمة واحدة! ليس هذا فقط ، فقد أنكره بطرس تلاميذه الأبرز! في الليلة السابقة ، قال بطرس ، "يا رب ، أنا مستعد للذهاب معك إلى السجن وإلى الموت" (لوقا 22:33). ماذ حدث في الصباح؟ وقال أمام جارية عن المسيح: "إني لست أعرفه يا أمراً" (لوقا 22:57). كيف كان رد فعل الرب؟ لم يوبخه أو يوبخه على الإطلاق ، بل نظر إليه فقط. كانت هذه النظرة هي التي وضعت بطرس على طريق التوبة (انظر الآية 61). لاحقاً ، سأله يسوع ثلاثة مرات عما إذا كان يحبه ، حتى يتم إعادةه كرسول بإجاباته (انظر يوحنا 21:15-18).

اعتقد أن هذه الأثناء وحدها تكشف التسامح المذهل الذي أظهره يسوع لأولئك الذين عملوا ضده ، يمن فيهم أولئك الذين في رفاقه. يدعونا الرب لتقديم بدمالة ، كما يقول القديس بولس: "تسامح مع بعضنا البعض ، وتسامح مع بعضنا البعض ، إذا كان لدى أحد شركوي ضد الآخر" ، كما غر لكم المسيح ، هكذا يجب أن نفعلاً أنت أيضًا" (كولوسي 3:13). يفهم الجميع ضرورة الصبر من أجل الحفاظ على السلام في كل بيته قد تجد أنفسنا فيها. المتكلة هي أن هذا الفهم لا يتم العمل به في كثير من الأحيان. كيف يحدث هذا؟ عندما يزعجنا شخص ما (حتى أولئك المقربون منا ، مثل العائلة أو الأصدقاء) أو يسوء إلينا بطريقة ما ، فإننا ننسى الاتصال والحب الذي تتمتع به تجاههم. نحن نرد على ما فعلوه ، وهذا رد الفعل يختلف من مختلف إلى مختلف ، وحتى الكراهية! يتم إثارة أثنيتنا ، وتختلط في الذهن أفكار الانتقام أو الانتقام. تترسخ الأفكار القيحة: "من تعتقد نفسك؟" "هل تعتقد أنني غبي؟" "سرى ما سيددت؟" "لا أريد أن أراه بعد الآن!"

يمكن أن يحدث هذا حتى بعد سوء فهم بسيط ، حيث يتم تفسير كلمة أو فعل قام به شخص ما بشكل خاطئ ، ويُنظر إليه في أسوأ ضوء ممكن. والتنتجة هي الاغتراب والغضب. كم ليلة ظلم بعض الناس طائفتين ، لأنهم استهلكوا مثل هذه المتعارض ضد الآخرين! وقد أدى هذا الاضطراب الداخلي إلى حدوث أزمات قلبية وسكنات دماغية.

الشيء الوحيد الذي يمكن أن ينقذنا من مثل هذه الظروف الرهيبة والخطيرة هو التسامح.

إخواني وأخواتي دعونا لا ننسى تنوع الأفكار والأراء والتطورات الموجودة بيننا. إذا فحنا أيضًا بتضمين أثنيتنا وعadanنا وشخصياتنا الفردية ، فليس من المستغرب وجود صراعات متكررة بين الناس (حتى في العائلات). عندما تظهر مثل هذه المشاكل ، من الضروري محاولة صنع السلام ، إما من خلال التفاهم المتبادل أو الوساطة من قبل شخص ثالث. لكن هذا ليس ممكناً دائماً. قد لا يرغب الشخص الآخر في تفسير أو يصر على أنه على حق. في مثل هذه الحالات ، الشيء الوحيد الذي يمكن أن يحقق السلام هو التسامح من جانبنا.

لقد قيل بحكمة أن التسامح مثل زيت المحرك. بدون هذا "الزيت" ، يصبح محرك السيارة أو الماكينة غير قادر على العمل وتصبح عديمة الفائدة. فقط في التسامح يتم خلق الظروف المثالية لحل سوء التفاهم أو العداوة ، حتى يسود الانسجام في الروح في علاقتنا.

هذا فكرة يمكن أن تغيري شخصاً ما: "إذا أظهرت مثل هذا التسامح ، فقد يعتقد الشخص الآخر أنني أفعاله غير المبررة." هذا هو بالتأكيد ليست القضية! الظلم لا يتوقف عن كونه على خطأ. التسامح المسيحي هو الصبر باسم الحب. بعض النظر عن الشر الذي قد يفعله هذا الشخص بي ، سأعمل بحب. وبهذه الطريقة أطيع ربى وإلهي الذي قال لي أن أغفر وأحب حتى أعدائي. أترك كل شيء الله ، لأنه يعرف أفضل مني كيف أرتّب الأثناء لمساعدة الشخص الآخر على إدراك خطئه.